الشيخ مهديّ آل صحين الساعديّ

(ت١٣٨١هـ)

حياته وآثاره

Sheikh Mahdi Al-Sahain Al-Sa'aidi

(D.1381 AH)

His Life and Works

الشيخ سعدون شلّوم السرّايّ

Sheikh Sa'adoon Shalloum Al-Sarray

الملخّص

وُلد الشيخ مهديّ آل صحين الساعديّ في محافظة ميسان الواقعة في أقصى الجنوب الشرقيّ للعراق.

وهو ينتمي إلى قبيلة السواعد العربيّة العريقة المعروفة، وأكثر ما اشتهرت هذه القبيلة رجالًا ونساء، وشبابًا وشيبًا في عصر البعثة النبويّة المحمّديّة الشريفة، لمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وُلد الشيخ قدس سره في الحلفاية التابعة للواء العمارة في جنوب العراق سنة (١٢٩٦هـ) هجريّة.

وفي سنة (١٣١٢هـ) وصل إلى النجف مهاجرًا، فأكبّ على التعلّم والدراسة والقراءة ليلًا نهارًا.

تتلمذ على يد أبرز أساتذته، وهم: الشيخ هادي بن عبّاس بن عليّ بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ، والشيخ أحمد بن عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ، والشيخ محمّد حسين بن عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ.

حصل على إجازات الرواية من العلمين السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ) والشيخ عليّ آل كاشف الغطاء.

أهمّ آثاره: الجامع الساعديّ في العقائد، والعقائد الإسلاميّة، وأنوار الأفكار في عقائد الأبرار، ودلائل المرشدين إلى خلافة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام،

ومرآة الأجسام في إثبات الفلك وحركته وسائر الأجرام، ومنظومة في أُصول الدين وبعض قواعد الفقه ومسائله، والفصول المهمّة في مشروعيّة زيارة النبيّ والأئمّة (صلّى الله عليهم أجمعين).

الكلمات مفتاحيّة: مهديّ آل صحين، الساعديّ، الحلفاية، ميسان.

Abstract

Sheikh Mahdi Al-Sahain Al-Sa'aidi was born in Maysan Governorate, located in the far southeast of Iraq. He belongs to the ancient and well-known Arab tribe of Al-Sawa'aid. This tribe—its men and women, young and old—was most renowned during the era of the Noble Muhammadian Prophetic Mission, when the Prophet (peace be upon him and his family) migrated. The Sheikh (may God sanctify his soul) was born in Al-Halfaya, affiliated with the Amarah Brigade (province) in southern Iraq, in the year 1296 AH. In the year 1312 AH, he arrived in Najaf as a migrant, where he devoted himself to learning, studying, and reading day and night. He was a student of his most renowned scholars, namely: Sheikh Hadi bin Abbas bin Ali bin Ja'afar bin Khadr Al-Janaji Al-Maliki Al-Kashif Al-Ghita'a Al-Najafi, Sheikh Ahmed bin Ali bin Muhammad Ridha bin Musa bin Ja'afar bin Khadr Al-Janaji Al-Maliki Al Kashif Al-Ghita'a Al-Najafi, and Sheikh Muhammad Husein bin Ali bin Muhammad Ridha bin Musa bin Ja'afar bin Khadr Al-Janaji Al-Maliki Al-Kashif Al-Ghita'a Al-Najafi. He received licenses of Al-Riwayah from two scholars: Sayyid Abu Al-Hasan Al-Isfahani and Sheikh Ali Al Kashif Al-Ghita'a. His most important works include: Al-Jami'a Al-Sa'aidi fi Al-'Aqa'id, Al-'Aqa'id Al-Islamiyyah, Anwar al-Afkar fi 'Aqa'id al-Abrar, Dala'il al-Murshidin ila Khilafat Ali Amir al-Mu'aminin, Mir'aat al-Ajsam fi Ithbat al-Falak wa Harakatih wa Sa'air al-Ajram, a poem (Manzumah) on the Principles of Religion and some rules and issues of Jurisprudence, Al-Fusal Al-Muhimmah fi Mashru'aiyyat Ziyarat al-Nabi wa al-A'aimmah (peace be upon them).

Keywords: Mahdi Al-Sahain, Al-Sa'aidi, Al-Halfaya, Maysan.

المقدّمة

الحمدُ لله الذي أكرمنا باتّباع دينه، وجعل لنا شرعة ومنهاجًا، وصلّى الله على المبعوث رحمة للعالمين خاتم الأنبياء وسيّد العلماء وعلى آله الكرام أهل بيت النبوّة ومعدن العلم وخزّان الحلم.

وبعد، فضّل الله تعالى الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، وعلّمه البيان، وجعل الناس درجات، ورفع بعضهم فوق بعض، فجعل محمّدًا ﷺ وأهل بيته عليهم السلام سادة الخلق أجمعين، وجعل العلماء ورثة الأنبياء.

هناك الكثير من الروايات التي تتحدّث عن مقام العلماء وما ذكرته من منزلتهم لدى الله عجل، وما من منزلة أرفع لدى الله عجل بعد مرتبة الأنبياء والأئمّة عليهم السلام سوى منزلة العلماء العاملين في سبيل الله؛ لردّ الشبهات، والجهاد لإعلاء راية الإسلام وأحكامه.

ومنها: عن رسول الله ﷺ: ((علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل))[1].

ومنها: عن رسول الله ﷺ: ((العلماء ورثة الأنبياء يحبّهم أهل السماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر، إذا ماتوا إلى يوم القيامة))[2].

ومن باب العرفان للعلماء الأفذاذ فإنّنا نسلّط الضوء على مجتهد ومجاهد، وعالم وأديب، وباحث ومحقّق، وشاعر وكاتب، وحافظ ولبيب، ومثابر ومواظب، وشريف ونجيب، وودود وحبيب، ومرن وصلب، ومرح ومداعب،

---

(١) عوالي اللآلي: ٤/ ٧٧، ح٦٧.

(٢) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٠٦٧.

شهد له بذلك العلماء والسادة الوجهاء من أهل بلدته والأقرباء، وهو الشيخ مهديّ آل صحين الساعديّ.

وقد جعلنا البحث بمقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأوّل

حياة الشيخ صحين الساعديّ ونشأته

نسبــه

الشيخ أبو صالح مهديّ بن صحن أو صحين بن عليّ بن عبد عليّ بن زامل -وهو شيخ عشيرة السواعد- ابن جنزيل بن تركيّ بن بركات ابن الحاجّ سعد بن مسعد بن محمّد بن رطّان الساعديّ الشهير بـ(صحين)[1]. وذكر نجله الشيخ محمّد صالح، أنّ نسبهم ينتهي إلى الصحابيّ الجليل سهل بن سعد الساعديّ، ومنه جاءت الساعديّة، واختصّت بآبائه وأجداده، ثُمّ عمّ هذا الانتساب إلى الأحلاف والمنتسبين إلى القبيلة. والشيخ صحين رحمه الله من أولاد رؤساء هذه القبيلة العربيّة، التي تسكن على ضفاف نهر المشرح، وهي من كبريات القبائل عددًا وشهرة في محافظة ميسان[2].

نبذة عن قبيلة السواعد

نزح سعد بن حسين إلى المنتفك على إثر منازعة بينه وبين بني عمّه على الرئاسة أدّت إلى حروب كثيرة، فكانت الغلبة لبني عمّه فأجلوه عن الوطن،

---

(١) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٣/ ١٦١-١٦٢، وشعراء الغريّ، ١٢/ ٢٧٤، وطبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٤٦٢، موجز تاريخ عشائر العمارة: ٦٧.

(٢) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٣/ ١٦١-١٦٢ (هامش الناشر).

وجاور المنتفك مع أخيه سعيد، فأقطعوه أرضًا خصبة تُسمّى الخرمة، ثمّ تُوفّي سعد ورجع سعيد مع أولاده إلى بني عمّه، وذرّيّته عشيرة آل سعيد التي يرأسها الشيخ مظهر الحاجّ صكب، الساكنة في ناحية الدغّارة ضمن قضاء عفك في محافظة الديوانيّة. أمّا أولاد سعد وهم فضيل وآذان ومحمّد، فبقوا في أراضيهم الخرمة، وكثرت ذرّيّتهم، وبعد مدّة طويلة تركوا الخرمة، ونزلوا في أراضي الجزائر، وطاب لهم العيش هناك، وتفرّقوا على قسمين: فبنو مشعل وسعيد (ابني فضيل) بقوا في أراضيهم، أمّا بنو آذان وبنو محمّد فنزحوا إلى أراضي الخيمرة المجاورة لنهر دجلة ضمن منطقة قضاء قلعة صالح اليوم، وبقوا فيها قليلًا، ثمّ تركوها ونزلوا في أراضي بويتيل وزبيّر، شرق نهر دجلة ضمن قضاء الكحلاء اليوم (مسيعيدة سابقًا)، وأراضي جريت ضمن قضاء المشرّح، حيث نزل آل جنزيل في أراضي بويتيل، وكان رئيسها جنزيل بن تريّج، وحلّ آل عبد السيّد -يرأسهم حمود بن محمّد بن عبد السيّد- في أراضي جريت، ونزل آل حميدان -يرأسهم حسين بن سالم- ومعهم بنو آذان في أراضي الزبيّر. وكان يسكن في ذلك الحين أراضي المشرّح عشائر بني أسد، التي كان يرأسها شيخ جناح الخيّون، فتحالف آل حميدان وآل جنزيل على إقصاء بني أسد من هذه الأراضي، فحاربوها وتغلّبوا عليها وأجلوها من أراضي المشرّح واستولوا عليها، فبقيت عشيرة السواعد في أراضي المشرّح وجريت، والتحق بنو آذان بعشيرة آل ازيرج؛ وسبب ذلك أنّهم أرادوا أن يحاربوا حسّان بن سالم بعد أن امتنعوا عن تسديد الضرائب سنوات عدّة، واستعان حسّان بآل جنزيل في حربهم، وطردوهم، فالتحقوا بعشيرة آل ازيرج، وسُمّي آل حميدان بـ(الكورجة)؛ وذلك لأنّهم اجتمعوا حول كبير

لهم وهو حسين بن حسّان، وكان وسيمًا، ويُلقّب بـ(الأخضر)، فرآهم حمود بن عبد السيّد، فقال: اجتمعوا على الأخضر مثل الكورجة، والكورجة هو التجمّع والتكاتف، وتُطلق الكلمة على كمّيّة من الخشب، وهي (٢٠) لوحة مجموعة إلى بعضها. أمّا سبب افتراق آل حسّان (الكورجة) عن إخوتهم (آل زامل) فهو على إثر المعركة التي وقعت بينهما، التي تُسمّى بـ(حادثة الكعيبايّة). وكلّ منهما ينقسم على أفخاذ[١].

ولادته قدس سره

وُلد في الحلفايّة[٢] - التابعة للواء العمارة في جنوب العراق- سنة (١٢٩٦هـ)، ونشأ فيها، وفي سنة (١٣١٢هـ) وصل إلى النجف مهاجرًا، فأكبّ على التعلّم والدراسة والقراءة ليلًا نهارًا[٣].

أساتذته

تتلمذ على يد كبار العلماء ممّن ذكرهم في بعض كتبه، إذ قال في كتاب (السعادة في قواعد العبادة):

---

(١) يُنظر: موجز تاريخ عشائر العمارة: ٦٧-٦٩.

(٢) الحلفايّة: هي مركز ناحية المشرّح، وهي قرية على نهر (المشرّح) من الجهة اليسرى، وتبعد عن العمارة (٢٠ ميلًا)، مجلّة لغة العرب: ٨/ ١٧١.

(٣) هاجر قدس سره إلى النجف مع أخيه الشيخ عبدالله-الذي لم نعثر على شيء من أخباره في المصادر- بعد مقتل والدهما غدرًا، ويظهر أنّه لم يلتحق بأيّ مدرسة أو كتاتيب قبل وروده إلى النجف الأشرف؛ مقابلة شخصيّة مع حفيده الأُستاذ حسام محمّد حسين صالح مهديّ آل صحين بتاريخ ١٤/ ٤/ ٢٠٢٣م.

عـن أحمـد تـلـمـذتي والهادي ... ذاك الحـسين عـمـدة الأمجـاد
الـكـاشـفين لـغـطـاء المعضلة ... وإن تكن غـمّـت بـذاك المسألة
الـعـلـمين بين أهـل الـعـلـم ... كـالـبـدر في الـسماء بين النجم
قـد نُـزّهـا عمّا بـه الـرذيـلـة ... وأحـرزا للـفضل والـفضيلة
وعـمـدة الحـضـور في المبادي ... وغيرهـا عـند الحـسين الهادي

١. الشيخ هادي بن عبّاس بن عليّ بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ، تُوفّي سنة (١٣٦١هـ)، نشأ وترعرع في أُسرة علميّة عريقة، وتلقّى العلوم من فطاحل العلماء الكبار في النجف الأشرف، وله مؤلّفات فقهيّة عالية نافعة، منها: مستدرك نهج البلاغة، وهدى المتّقين، والمقبولة الحسينيّة، وجواز اللعن على يزيد، وقاموس المحرّمات، ولمحة العين في حلّ البيتين، ومناسك الحجّ، والردّ على الوهابيّة، الردّ على النصارى، وغيرها[1].

٢. الشيخ أحمد بن عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كشف الغطاء النجفيّ، توفّي سنة (١٣٤٤هـ)، نشأ وترعرع في أُسرة علميّة عريقة، وتلقّى العلوم من فطاحل العلماء الكبار في النجف الأشرف، حتّى صار عالمًا فقيهًا مجتهدًا محقّقًا مدقّقًا، وتتلمذ على يديه كثيرون، برع منهم العلماء والفقهاء، وله مؤلّفات فقهيّة عالية نافعة، منها: حسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث، وقلائد الدرر في مناسك من حجّ واعتمر، وسفينة النجاة ومشكاة الهدى -وهي رسالة

(١)) يُنظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٣١.

عمليّة- وحاشية على العروة الوثقى[1].

٣. الشيخ محمّد حسين بن عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ، تُوفّي سنة (١٣٧٣هـ)، نشأ وترعرع في أسرة علميّة عريقة، وتلقّى علومه من فطاحل العلماء الكبار في النجف الأشرف، أصبح مرجعًا من مراجع الشيعة العظام في النجف في المدّة (١٩٦٥ - ١٩٧٣م)، له رحلات عديدة وخطابات تاريخيّة مهمّة في عالمنا الإسلاميّ في كلّ بلد نزل به، منها القاهرة، والسعوديّة، والقدس، وسوريا، وإيران، وباكستان، ولبنان، وله مؤلّفات عالية ومقالات كثيرة نافعة، منها: كتاب الدين والإسلام، وأصل الشيعة وأُصولها، والمثل العليا في الإسلام[2].

هذا ما توصّلنا إليه من ذكر بعض شيوخه مثلما ذكرهم هو في بعض كتبه، وربّما كان هؤلاء الأعلام (رحمهم الله تعالى) في بداية مشواره العلميّ، وقد اختصّ بهم؛ لأنّه لا بدّ وأن تتلمذ على أعلام آخرين معاصرين له، كالسيّد (أبو الحسن الأصفهاني) قدس سره الذي كان يعدّه مرجعًا له وحجّة عليه كما رأينا في بعض رسائله إليه، أو الآخوند كاظم الخراسانيّ قدس سره صاحب (الكفاية)؛ لأنّه عاش في زمنه، أو غيرهم.

كان الشيخ مهديّ صحين الساعديّ قدس سره مجتهدًا ومجاهدًا، وعالمًا وأديبًا، وباحثًا ومحقّقًا، وشاعرًا وكاتبًا، وحافظًا ولبيبًا، ومثابرًا ومواظبًا، وشريفًا ونجيبًا، وودودًا وحبيبًا، ومرنًا وصلبًا، ومرحًا، شهد له بذلك العلماء والسادة الوجهاء، من أهل بلدته والأقرباء.

---

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٤٩.

(٢) يُنظر: جنّة المأوى: ١/ ٥.

وكان مجتهدًا في الدين، فله رسالة عمليّة بعنوان (اللآلئ المنظومة في الفقه) في ألف وثمانمائة وسبعة وستّين بيتًا، وقد أرّخ المؤلّف ﷺ الشروع بكتابها بسنة (١٣٣١هـ، ١٩١٢م)، وهي سنة خلع السلطان عبد الحميد الثاني العثمانيّ جمعيّة الاتّحاد والترقّي، وانتهى منها ليلة النصف من شهر رمضان المبارك، سنة (١٣٣٣هـ)، (١٩١٤م)، وهذا يعني أنّ الشيخ مهديّ صحين الساعديّ ﷺ قد نال درجة الاجتهاد وهو في عمر الخمس والثلاثين سنة، بدليل إجازة السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ) ﷺ المرجع الأعلى للشيعة آنذاك .

وكان مجاهدًا، فقوله في وقت تأليف منظومة الفقه:

وفق نفير العام للإسلام نهاية النظم لذي الأحكام

بحيث قد ختمتها في الباخرة في وجهة الجهاد أرجو الآخرة

يعني أنّ وقت الفراغ من كتابه هذا كان في وقت فيه النفير العامّ للمسلمين في الجهاد ضدّ الكافرين، وهي أيّام الحرب العالميّة الأُولى، في ثورة العشرين في العراق سنة (١٩٢٠م)، التي قادها الفقهاء المجتهدون وعلى رأسهم الشيخ الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ ﷺ، وشيوخ العشائر، ومن انطوى تحت راياتهم المشرّفة.

وأنّه انتهى من كتابة هذا الكتاب وهو في الباخرة المتوجّهة إلى الجهاد، ولا ندري من أين انطلقت؟ وإلى أين توجّهت؟ ومن كان فيها؟ وماذا كان يفعل هو في الباخرة المتّجهة إلى الجهاد كما ذكر؟ هل كان جنديًّا مكلّفًا، أو كان متطوّعًا، أو كان داعية للجهاد؟ ومن قادته؟

فإنّنا لم نحصل على جواب كافٍ وشافٍ؛ لأنّنا لم نعثر على شيء من أخباره بهذا الخصوص في المصادر المتوفّرة لدينا، ومن بقي من أهله لا يعرف شيئًا عن

الموضوع، فإن كان الحال كما ذكر هو، فإنّنا نقول وبكل فخر واعتزاز: إنّ الشيخ مهديّ صحين الساعديّ قدس سره كان عالمًا مجتهدًا مجدًّا، ومجاهدًا في سبيل الله تعالى.

جمع الشيخ الساعديّ بين التحقيق العلميّ في الفقه والأُصول والعقائد، وبين الأدب والشعر، حتّى عُدّ من الفضلاء الأدباء في النجف الأشرف، وكان أكثر شعره على بحر الرجز، وكان شعره في الغالب عقائديًا، مدحًا وولاءً لأهل البيت عليهم السلام، وألّف بعض كتبه شعرًا، كمنظومته في الفقه، وبالجملة كان أديبًا شاعرًا، فله قصائد عديدة في موضوعات مختلفة، فمن قصيدة يمدح بها النبيّ صلى الله عليه وآله وآله الأطهار:

أوصى النبيّ المصطفى أصحابه ... نصًّا بحفظ الآل والقرآن

هذا عليّ المرتضى في حبّه ... حبّي وفي عدوانه عدواني

فيه النجاة من الهلاك فمن أتى ... منه بصكّ فهو خير أمان

وأتى حديث الثقل فيه كما أتى ... فيه حديث الطير في العنوان[1]

وله من قصيدة أُخرى قال فيها:

خلق الإله محمّدًا ووصيّه ... نورًا كنور الكوكب الوقّاد

نور بجنب العرش أشرق باهرًا ... في الكون قبل تكوّن الأجداد[2]

وله في استنهاض الأُمّة العربيّة والإسلاميّة:

بني آدم ماذا التخاذل بينكم ... وأنتم بنو بطن كريم ومن ظهر

---

(١) يُنظر: شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٦.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه.

بـنـي آدم حـفـظ الإخـــاء محتّم على كلّ ذي فكر غيور من القطر
بـنـي آدم حـفـظ الـــوداد عليكم ليبقى بـه عـزّ الـعـزيـز مـن المصر
بـنـي آدم مـــاذا الـتـقـاطـع فيكم على هـذه الـدنـيـا الـدنـيّـة في الخبر
بـنـي آدم إنّ الـنـبـيّ يـذمّـهـا وأنـتـم إلـيـهـا تـركـنـون بلا نكر
بني آدم لا تبطنوا الشرّ للورى فلا خير في المـرء المصاحب للشرّ
بني العرب من رفض المودّة بينكم علاكم كثير الذلّ والعجر والخسر
بني العرب سيروا مسرعين إلى العلا فقد نشبت فيكم مخـالـب للنسر
بني العرب من رام انتباهًا من الكرى ليقنص ممّـا قـد جـنـاه بنو الـعصر
فـوا عجبًا كـان التعامي سجيّة فهل جاء من جور الزمان ومن حصر
فحاشاكم يـا أُمّـة الخير مـن عمى عليكم غـدا مستوليًا أبـد الدهر

وله مستنهضًا همم الشباب للجدّ والاجتهاد:

جـدّ الـفـتـى فـخـر يـزيـن مقاله فكيف يروم الفخر من يبغض الجدّا
وكيف يـروم المجد من كـان سيره بضدّ معالي النفس قد جاوز الحدّا
وكيف يـروم المجد مـن كـان ليله يبيت سمير الغيد يستهون المجدا
وكيف يـروم العزّ والـكـفّ مدّها فـذاك أسير الـغير مـهما يكن مـدّا
وكيف يسود القوم والقبض شأنه وشرّ خصال المـرء أن يقبض اليدا
وكـن رجلًا منك الجميع براحة وسر في طريق الحقّ تكتسب الرشدا
عليك ببسط الكفّ إن رمت العلا تـكـون أمير الـقـوم مكتسبًا حمدا

فسر في طريق الجدّ واستعذب الردى فـإنّ معالي المجد لم أحصها عـدّا

وله في بيان أحقّيّة مذهب الشيعة الإماميّة على كلّ المذاهب:

إنّ المـذاهـب في الـدنيـا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل مذهبنا

إن كنت ترجو الهدى فاسبر لمجمعنا إنّ النجاة لعمري ضمن مطلبنا

مـا أنـت قـطّ بـمـعـذور تمـوت ولم تعرف إمـامًـا يـراعـي سير موكبنا

نـعـم تمـوت بـمـوت الجاهـلـيّـة إن تجهل وتحيا متى تشرب بمشربنا

وله في الحثّ على موالاة آل محمّد (صلّى الله عليهم أجمعين):

إن تـــرم لـلـنـفـس فـــوزا فـــالـــزم الـثـقـل المـــبين

ثـــمّ والِ لـلـمـوالـــي عـتـــرة الهـــــادي الأمين

والـــتـــزم حـبـل ولاهـــم فـــهـــم الحـــبـــل المـــتين

فـلـهـم محـــض ولائـــي لـــم أزل عـنـه أبـيـــن

وإذا الـــدهـــر دهـانـــي فـــهـــم حـصـنـي الحـــصين

قُتل والده وهو بعمر (٧) سنوات، فكفله بعض أعمامه في ناحية المشرّح، ولمّا بلغ عمره (١٦) عامًا هاجر إلى النجف الأشرف وذلك عام (١٣١٢هـ)، ونزل بمدرسة كاشف الغطاء، وسافر إلى الحويزة واتّصل بزعمائها، وهم عوفي وأخوه جعفر آل مهاوي، وقد ساعداه فاشتريا له دارًا، وتزوّج وحسنت أحواله، وصار يتردّد عليهما بين الحين والآخر وعلى قبيلته في العمارة[1].

(١) شعراء الغريّ: ١٢/ ١٧٥

كان صاحب عيال كثيرة؛ لأنّه تزوّج أربع زوجات، الأُولى (سكنة بنت عليّ الساعديّ)، ولدت له ولدًا واحدًا، وهو الشيخ صالح، وماتت مباشرة، والثانية (صفيّة بنت أحمد محبوبة) ولدت له سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، والثالثة (شوقة الساعديّ)، ولدت له بنتًا واحدة، والرابعة (نوريّة بنت أبي جرّي الساعديّ) ولم تنجب[1].

(١) مقابلة شخصيّة مع حفيده الأُستاذ حسام محمّد حسين صالح مهديّ آل صحين بتاريخ ١٤/ ٤/ ٢٠٢٣م.

المبحث الثاني

أقوال العلماء فيه قدس سره

وأمّا باقي صفاته الجميلة، ومزاياه الجليلة، فقد انبرى العلماء والأُدباء لترجمة حياته، فقالوا فيه ما هو أهله، فمدحوه وأثنوا عليه:

قال عنه العلّامة أبو الحسن الأصفهانيّ: (ثقة الإسلام جناب الشيخ مهديّ صحين، العالم الورع التقيّ، صاحب الأخلاق الحميدة، والصفات النفسانيّة العالية)[1].

وقال عنه العلّامة محمّد حسين آل كاشف الغطاء: (جناب عمدة العلماء والأتقياء الشيخ الجليل الشيخ مهديّ صحين الساعديّ، فإنه قد حاز من العلم والفقاهة المرتبة العالية، والمنزلة السامية)[2].

وقال عنه **المحقّق الباحث الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ**: (الشيخ مهديّ صحين: العلّامة المعاصر، الشيخ الفاضل الأديب)[3].

وقال عنه المحقّق الباحث الشيخ عليّ الخاقانيّ: (الشيخ مهديّ صحين: عالم فاضل، وأديب مقبول، وُلد في لواء العمارة في العراق سنة (١٢٩٦هـ، ١٨٧٥م)، ونشأ بها، وقُتل والده -صحين- وعمره سبع سنوات، وكفله

---

(١)) صورة الإجازة في الرواية عن السيّد (أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ).

(٢)) صورة الإجازة عن الشيخ محمّد حسين بن عليّ بن محمّد رضا الجناجيّ المالكيّ آل كاشف الغطاء النجفيّ.

(٣)) ينظر: الذريعة: ١/ ٤٥٧.

بعض أعمامه في ناحية المشرّح جنوب العراق، ولمّا أن بلغ (١٦) سنة من عمره هاجر إلى النجف الأشرف، وذلك سنة (١٣١٢هـ)، ونزل مدرسة المعتمد المعروفة اليوم بمدرسة كاشف الغطاء، وآباؤه من رؤساء قبيلة السواعد الذين يسكنون نهر المشرّح، قرأ المقدّمات على الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ)، وعند سفره إلى بيروت ومصر انتقل بتلمذته إلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد كاشف الغطاء (ت١٣٤٤هـ)، وأخذ عليه علمي الأُصول والفقه، واستمرّ في ملازمتهما إلى أن تُوفّي الأوّل، وصحب الثاني حتّى تُوفّي أيضًا. وهو من الشخصيّات العلميّة العربيّة المرحة، اكتمل خلقه لدرجة عالية، وحسنت معاشرته، وارتضاه معظم الطبقات العلميّة، حتّى نال مكانة مرموقة بينها، عرفته منذ أن عرفت ولده العلّامة الشيخ صالح صحين الساعديّ، الذي كان المدرّس الأوّل للشباب في جامع الهنديّ في النجف الأشرف، فكان يحكي خلق والده، وعرفت حسن تربيته؛ لتحلّي والده بالخلق الرفيع والعقيدة النقيّة، وأبو صالح نظم الشعر، ولكنّ أكثره على طريقة الرجز، وأكثره في العقيدة، واليك بعض شعره:

قوله من قصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا من يروم بيان نعت المرتضى ... فالله شرّفه بخير صفات

فهو الخليفة لا برأي أو هوى ... بل بالصحاح ومعظم الآيات

آي الغدير بحقّه قد أُنزلت ... والنجم يتلو خطبة السمرات

وله المبيت وفيه باهل معلنًا ... خير الورى وبأشرف السادات

أيّ الصحابة قد تصدّق ناسكًا ... قبل الجميع بخاتم الصدقات

بـصلاتـه وصلاتـــه متـنسّكًـا لم يشتغل عـن خالق الـنسمات[1]

وقوله وهو يقدّم كتابه (السعادة) بنموذج من رجزه:

بشرى لأهـل الفضل والـسـدادة بما بـه قـد جـاءت الـسـعـادة

فـيـهـا لـبـاب مـطـلـق الـديـانـة قـد صـاغـهـا الـفـضـل مـع المتانة

قدّمته للصنف مـن ذوي الفكر ومن له الفضل استقرّ والنظر)[2]

وقال عنه المحقّق الباحث الشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ): ((الشيخ مهديّ بن الشيخ عليّ بن الشيخ عبد عليّ بن زامل بن جنزيل بن تركيّ بن بركات بن الحاجّ سعد بن محمّد بن رطّان الساعديّ، الشهير بصحين، النجفيّ.

وُلد بالحلفاية - التابعة للواء العمارة في جنوب العراق- سنة (١٢٩٦هجريّة)، ونشأ فيها، هاجر إلى النجف لطلب العلم والتفقّه في الدين، وذلك سنة وفاة زعيم الإماميّة المجدّد السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، أي سنة (١٣١٢هجريّة)، وجدّ في طلب العلم سنين متواصلة، إلى أن أصبح اليوم من أصحاب الفضيلة والعلم والتحقيق، وكان كاملًا أديبًا شاعرًا مؤلّفًا، راوية لحوادث القبائل العربيّة في الجنوب النازلين على ضفاف دجلة، وحروبهم وعاداتهم إلى غير ذلك.

مؤلّفاته: ألّف كتاب أدلّة المرشدين إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، عرضه علينا وقرضناه على الجزء الثاني بتاريخ (٤ شهر رجب سنة ١٣٥٢ هجريّة).

وأُرجوزة في أُصول الدين وبعض قواعد الفقه، فرغ منها سنة

---

(١) يُنظر: شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٤-٢٧٦.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢/ ٢٧٧-٢٧٨.

(١٣٣١هجريّة)، يقول في أوّلها:

الحمدُ لله القديم الأزلي منّ على الخلق بخير الرسل

وكتاب الدين والفلاح، يقع بثلاثة أجزاء، الأوّل في العقائد الإسلاميّة، والثاني في عقائد الإماميّة، والثالث في الفوائد العلميّة، فرغ منه سنة (١٣٣١هجريّة)، قال في أوّله:

الحمدُ لله الذي اختصّ بالأزليّة والقدم، وعمّ الخلائق بالنعم))[1].

وقال عنه المحقّق الباحث الشيخ حسين الشاكري: (مهديّ صحين: أبو صالح بن صحن بن عبد عليّ بن زامل بن جنزيل، يتّصل نسبه إلى رطّان، المعروف بصحين، فاضل شاعر، وُلد في العمارة عام (١٢٩٦هجريّة)، (١٨٧٥ميلاديّة)، وترعرع بها، وقُتل والده وعمره سبع سنين، فكفله بعض أعمامه، ولمّا بلغ السادسة عشرة من عمره هاجر إلى النجف الأشرف حيث نزل مدرسة المعتمد المعروفة بمدرسة كاشف الغطاء.

قرأ المقدّمات على الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد، وبعد ذلك توجّه إلى الحويزة، واتّصل بزعمائها، فكان من أمره أن أصبح دائم التردّد على الحويزة وعشيرته في العمارة، ألّف عدّة كتب، تُوفّي عام (١٣٨٢هجريّة)، (١٩٦٢ميلاديّة)[2].

وقال عنه الباحث الأستاذ محمّد خير رمضان: ((الشيخ مهديّ بن عليّ آل صحين، (ت١٣٨٢هجريّة)، (١٩٦٢ميلاديّة): عالم شيعيّ مشارك، ولد بالحلفاية، هاجر إلى النجف منذ أوّل شبابه وبها مات، له: أدلّة المرشدين

---

(١) معارف الرجال: ٣/ ١٦١-١٦٣.

(٢) يُنظر: عليّ في الكتاب والسنّة والأدب: ٥/ ١٣٢-١٣٣.

إلى خلافة أمير المؤمنين مجلّدين، كتاب الهيئة، وسيلة الأبرار، أنوار الأفكار، مسرّة الناظرين في أخبار الأئمّة الطاهرين، مناهج التحقيق ثلاثة مجلّدات، الهيئة السَّماويّة، منار الضلال في إثبات وجود حجّة الآل، الوجيزة: أُرجوزة في المياه والطهارة والدماء الثلاثة في (١٦٥٠) بيتًا، ديوان شعره، مرآة الأجسام في الفلك، أُرجوزة في أُصول الدين: فرغ منها سنة (١٣٣١هجريّة)، الفصول المهمّة في مشروعيّة زيارة النبيّ والأئمّة، اللآلئ المنظومة ثلاث أراجيز، منهاج الإسلام في تكلّم الموتى وردّهم السلام))[1].

وقال عنه الباحث الأُستاذ الجبوريّ: ((مهديّ صحين، (ت١٣٨٢هجريّة)، (١٩٦٢ميلاديّة): الشيخ مهديّ بن الشيخ عليّ بن الشيخ عبد عليّ بن زامل بن جنزيل بن تركيّ بن بركات بن الحاجّ سعد بن محمّد بن رطّان الساعديّ، الشهير بصحين، النجفيّ، عالم مؤلّف شاعر، وُلد في الحلفاية -العمارة- سنة (١٢٩٦هجريّة)، ونشأ بها، هاجر إلى النجف سنة (١٣١٢هجريّة)؛ لطلب العلم والتفقّه في الدين، فقرأ أوّليّاته الأدبيّة والعلميّة، ثمّ حضر الأبحاث فقهًا وأُصولًا على الشيخ هادي، والشيخ أحمد، والشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، والسيّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

كان أديبًا مشاركًا شاعرًا مجيدًا في نظمه، وقد أطرى على علمه جلّ أساتذته ومجيزيه، وكان مختصًّا بشيوخه آل كاشف الغطاء، يروي بالإجازة عن أُستاذيه الشيخ محمّد حسين والسيّد الأصفهانيّ، تأريخها سنة (١٣٤٨هجريّة)، من مؤلّفاته:

---

(١) معجم المؤلّفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طُبع منها أو حُقّق بعد وفاتهم: ٢/ ٧٩٠.

السعادة نظمًا في أُصول الدين والأُصول العمليّة والأخلاق والفقه، والدين والفلاح في العقائد الإسلامية وعقائد الإماميّة والفوائد العلميّة، وأدلّة الراشدين إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب الهيئة، ووسيلة الأبرار، وأنوار الأفكار، ومسرّة الناظرين في أخبار الأئمّة الطاهرين، ومناهج التحقيق، والهيئة السَّماويّة، ومنار الضلال في إثبات وجود حجّة الآل، والوجيزة: أُرجوزة في المياه والطهارة والدماء الثلاث في (١٦٥٠) بيتًا، وديوان شعره، ومرآة الأجسام في الفلك، وأُرجوزة في أُصول الدين فرغ منها سنة (١٣٣١هجريّة)، والفصول المهمّة في مشروعيّة زيارة النبيّ والأئمّة، واللآلئ المنظومة: ثلاث أراجيز، ومنهاج الإسلام في تكلّم الموتى وردّهم السلام، تُوفّي في النجف ليلة السبت ١٤ جمادى الآخرة سنة (١٣٨١هجريّة)، ودُفن به))[1].

(١)) معجم الأُدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م: ٦/ ٢٨٢.

المبحث الثالث

آثــاره قدس سره

أثمر علمه وجدّه واجتهاده وجهاده وجوهرات عقله قدس سره بما حوته كتبه المرتّبة، وآثاره النافعة الطيّبة، في مجالات شتّى مبوّبة، وهي كما تطالعنا في كتب التراجم له: وذكرها المترجمون له والتي وصلت إلينا:

١. **أدلّة المرشدين إلى خلافة أمير المؤمنين** عليه السلام: وهو في الإمامة، في جزأين، وأكثر أدلّتها ممّا اتّفقت على صحّتها قاطبة العلماء من الفريقين، أوّله: (الحمدُ لله الذي اصطفى لدينه المبين)، فرغ منه سنة (١٣٥٢هـ)، وعرضه على الشيخ محمّد حرز الدين المتوفّى عام (١٣٦٥هـ)، فقرضه في الجزء الثاني بتاريخ (٤رجب ١٣٥٢هـ)[1].

٢. **أُرجوزة في أُصول الدين وبعض قواعد الفقه ومسائله**: فرغ منها سنة (١٣٣١هـ)، يقول في أوّلها:

الحمدُ لله القديم الأزليّ ... منّ على الخلق بخير الرسلِ

وقال الشيخ محمّد حسين حرز الدين (حفيد الشيخ محمّد حرز الدين) في هامش الكتاب: ((هذه الأُرجوزة هي الجزء الثاني من كتاب (السعادة) المطبوع سنة (١٣٧١هـ)، الذي يتضمّن أربعة أجزاء، الأوّل في أُصول الدين،

---

(١) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: ٣/ ١٦٢.

والثاني في الأُصول العمليّة، والثالث في الأخلاق، والرابع في الفقه نظمًا، ويبتدئ بالتقليد، يقول فيه:

من لم يكن محتاطًا او مجتهدًا ... حتمًا عليه جاء أن يُقلّدا
لقوله فاسألوا أهل الذكر ... والعقل والنقل وآي النفر

وقرّض الجزء الرابع زعيم الإماميّة المرحوم السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ بأبيات من الشعر بخطّه، أخذت بالزنك في صدر الجزء الرابع، وهي لأوّل مرّة نرى نظمًا للسيّد (أبو الحسن) قائلا:

إنّا أجزناك ولا نخشى ... وإنّنا فيك على مطمئن
إنّا شكرناك على نظمها ... فاعمل وقاك الله شرّ المحن
لمّا رأينا ما بها منجيا ... لعامل فيها يقيم السنن
خذها قرير العين مهديّها ... فحيّهل فيها لذيذ الوسن
إنّ موالينا ينال المنى ... لنا الوفاء من قديم الزمن
فإن يكن في الغير عارية ... فهو بنا مثل دم في البدن

وفي ديباجة هذا الجزء، ذكر أساتذته نظمًا:

على أحمد تلمذتي والهادي ... ذاك الحسين نعمة الأمجاد

وهو يريد بـ(الهادي) الشيخ هادي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء، وبـ(أحمد)، و(الحسين)، الشيخ أحمد وأخاه الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء[1].

(١) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٣/ ١٦٢-١٦٣.

٣. **أرجوزة في الطهارة**، وهي أرجوزة كبيرة بلغت ألفي وثلاثمائة وسبعة وستّين بيتًا، أوّلها:

الماء طاهر بقول واحد وآية الطهور خير شاهد[١]

٤. **أنوار الأفكار في عقائد الأبرار**.

٥. **الجامع الساعديّ في العقائد**: وهو في ثلاثة أجزاء.

٦. **الدين والفلاح**: وهو في ثلاثة أجزاء، الأوّل في عقائد الإسلام المشتركة بين سائر فرقه، والثاني في عقائد الإماميّة خاصّة، والثالث في الفوائد العلميّة الأُخرى، أوّله: (الحمد لله الذي اختصّ بالأزليّة والقدم، وعمّ الخلائق بالنعم)، فرغ منه سنة (١٣٣١هـ)[٢].

٧. **ديوان شعر**، يضمّ قصائده وأراجيزه، وأكثرها في العقائد، والولاء لأهل البيت عليهم السلام[٣].

٨. **السعادة في قواعد العبادة**: وهو مجموع نظمًا ونثرًا في أربعة أجزاء، الأوّل: في أُصول الدين، والثاني: في الأُصول العمليّة، والثالث: في الأخلاق، والرابع: في الفقه نظمًا، وسمّاه اللئالئ المنظومة، فرغ من الأخير سنة (١٣٣١هـ)، وعليه تقريظ منظوم في ستّة أبيات، وإجازة آية الله العظمى السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ) أستاذ المؤلّف، وفرغ من الثلاثة الأُولى سنة (١٣٥٠هـ)، وطُبع الجميع في مجلّد في مطبعة الغريّ في النجف الأشرف سنة (١٣٧١هـ)[٤].

---

(١) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٤٨٥.

(٢) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: ٣/ ١٦٣.

(٣) يُنظر: المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٧٠.

(٤) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٢/ ١٨٠، وشعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٥.

٩. **العقائد الإسلاميّة**: وهو في عقائد الإماميّة خاصّة، قال الشيخ محمّد حسين حرز الدين في هامش كتاب (معارف الرجال): ((طُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٧٧هـ)، وفي صدر الكتاب صورة فوتوغرافيّة لإجازة زعيم الطائفة السيّد أبي الحسن الموسويّ الأصفهانيّ (ت١٣٦٤هـ) بتاريخ (٢٠ربيع الأوّل ١٣٤٨هـ)، وإجازة المصلح الأكبر الإمام الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، بتاريخ (٢٣محرّم الحرام ١٣٤٨هـ)، حيث إنّهما إجازاه في الرواية عنهما، وقد أطريا عليه))[١].

١٠. **الفصول المهمّة في مشروعيّة زيارة النبيّ والأئمّة**: أوّله: الحمد لله الذي خلق العباد، وبيّن لهم الصلاح من الفساد، فرغ منه في ربيع الثاني سنة (١٣٥٦هـ)[٢].

١١. **اللئالئ المنظومة**: وهي ثلاث منظومات، أوّلها: في فضل العلم وأهله والأخلاق المستحسنة.

والثانية: في أُصول الدين وبعض قواعد الفقه.

والثالثة: في الطهارة وهي أبسط الكلّ، فرغ من نظمها أوّل الحرب العالميّة الأُولى في سنة (١٣٣٣هـ). ونظم الأوليين بعد الطهارة، أوّله:

أبدأ بسم الله ذي الجلال ... ثمّ النبيّ المصطفى والآل

إلى قوله:

فهاكها رسائل ثلاثة ... حديثة النظم بلا غثاثة

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: ٣/ ١٦٣.

(٢) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٦/ ٢٤٦.

وقال في تسميتها:

سمّيتها (لئالي المنظومة) كم في الحديث حقبا مكتومة[1]

١٢. **مرآة الأجسام في إثبات الفلك وحركته وسائر الأجرام**: أوّله: (الحمد لله الذي لم يخلق العالم عبثًا فيكون من اللاعبين)، فرغ منه في جمادى الأُولى سنة (١٣٥٧هـ)[2].

١٣. **مسرّة الناظرين في أخبار الأئمّة الطاهرين عليهم السلام الواردة في الآداب والسنن والأخلاق والحكم**: رتّبه على مقدّمة وخمسة وأربعين فصلًا وخاتمة، أوّله: (الحمد لله ربّ)، فرغ منه سنة (١٣٢١هـ).

١٤. **منار الضلال في إثبات وجود حجّة الآل**: في وجود الإمام المهديّ عليه السلام، أوّله (الحمد لله الذي سمك السماء بغير عمد مرئيّة)، رتّبه على فوائد خمسة، الأُولى: في ولادته، والثانية: في غيبته، والثالثة: في سبب غيبته، والرابعة: فيما دلّ على طول عمره، والخامسة: في ذكر المعمّرين، فرغ منه في جمادى الأُولى سنة (١٣٥٦هـ))[3].

١٥. **منهاج الإسلام في تكلّم الموتى وردّهم السلام**: أوّله: (الحمد لله الذي أبان الدين وأحكمه بأنبيائه)، مرتّب على مقدّمة وثلاثة مقاصد، فرغ منه في جمادى الأُولى سنة (١٣٥٦هـ)[4].

---

(١) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٢٦٥، وشعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٥.

(٢) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٠/ ٢٦٠.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٨ / ٢٥٢، شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٤-٢٧٩، معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٣/ ٣٤٦، معجم مؤلّفي الشيعة: ٢٠٥، معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: ٣/ ١٦١.

(٤) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٣/ ١٥٦.

١٦. **منهاج التحقيق والتدقيق فيما يلزم به التصديق**: في ثلاثة أجزاء[١].

١٧. الهيئة السَّماويّة في علم الفلك[٢].

١٨. **الوجيزة**: وهي منظومة في المياه والطهارة والدماء الثلاثة والمطهّرات والنجاسات، تقع في (١٦٥٠) بيتًا شعريًّا، فرغ منه في الحرب العالميّة الأُولى، أوّله:

قال الحقير الساعديّ المهديّ أحمد ربّي مستحقّ الحمدِ(٣)

١٩. **وسيلة الأبرار**[٤].

(١) يُنظر: شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٥، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٧٠.

(٢) يُنظر: شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٥، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٧٠.

(٣) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٢٦٥.

(٤) يُنظر: شعراء الغريّ: ١٢/ ٢٧٥، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٧٠.

الخاتمة

تبيّن من خلال البحث أُمور عدّة، نذكرها فيما يأتي:

١. تبيّن أنّ الشيخ الساعديّ انتظم في سلك الدراسة الحوزويّة وهو بعمر (١٦) سنة، وأكبّ على التحصيل والبحث لمدّة طويلة، حتّى أجازه أساتذته بعد (٣٦) سنة من الدرس والبحث، إذ التحق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف عام (١٣١٢هـ)، وأُجيز من أُستاذيه السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ)، والشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء عام (١٣٤٨)؛ ولذا عبر عنه الشيخ حرز الدين أنّه (جدّ في الطلب العلم سنين متواصلة).

٢. اتّضح من خلال إجازة أُستاذيه بالرواية، وما تضمّنته الإجازتان من صفاته، أنّ الشيخ الساعديّ كان على قدر موفور وعالٍ من العلم والفقاهة، وحسن المسلك، إذ وصفه الشيخ أبو الحسن الأصفهانيّ بـ(ثقة الإسلام، العالم الورع التقيّ، صاحب الأخلاق الحميدة، والصفات النفسانيّة العالية)، ووصفه الشيخ كاشف الغطاء بـ(عمدة العلماء والأتقياء، الشيخ الجيل، حاز من العلم والفقاهة المرتبة العالية، والمنزلة السامية)، هذا فضلًا عمّا وصفه به من ترجم له.

٣. سعة النشاط البحثيّ والتأليفيّ للشيخ الساعديّ، فقد أربت مؤلّفاته على (١٧) كتابًا وبعضها في أجزاء، هذا مع دقّة البحث وأصالته ونبوغه، حتّى كان محطّ إعجاب أُستاذه (أبو الحسن الأصفهانيّ)، فقرّض الجزء الرابع من كتابه (السعادة)، وهو منظومته أو أُرجوزته في الأُصول مع المدح والإطراء،

والثناء على ما قدّم، والاعتراف بالاطمئنان لمباحثه في الفقه والأُصول.

٤. إنّ الشيخ الساعديّ كان على جانب موفور من البراعة في الشعر والأدب والرواية، فنظم بعض كتبه بصورة الأُرجوزة، وبلغت أُرجوزته الفقهيّة (١٨٦٧) بيتًا من الشعر، هذا غير ما كتبه من الأراجيز الأُخرى وما ضمّنه من الشعر في كتبه.

٥. يبدو أنّ الشيخ الساعديّ ابتدأ التأليف مبكّرًا بعد التحاقه بالدراسة الحوزويّة؛ إذ فرغ من كتابه (مسيرة الناظرين) عام (١٣٢١هـ)، أي: بعد ما يقرب من (٩) سنوات فقط من بدء دراسته عام (١٣٢١هـ)، واستمرّ بالتأليف بوتيرة متصاعدة كما تشير إليه تواريخ إنهاءات كتبه.

ملاحق

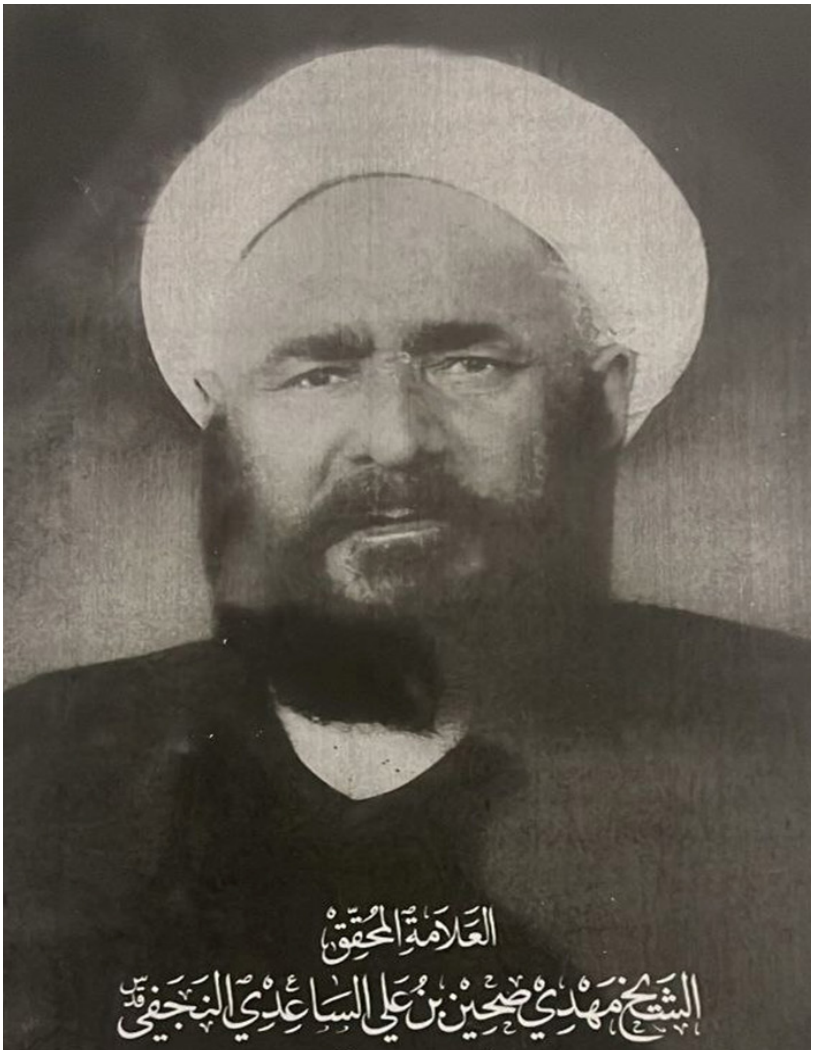

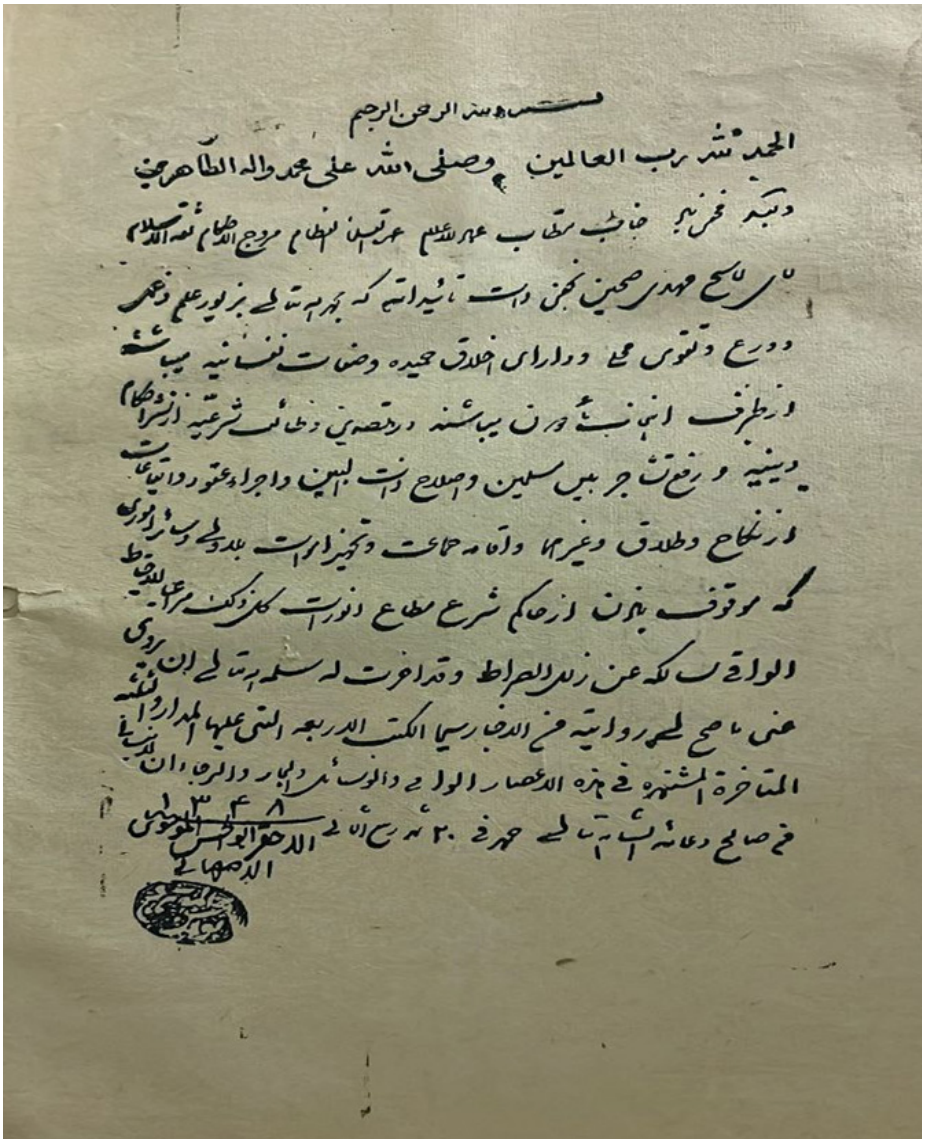

إجازة السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ) إلى الشيخ مهديّ آل صحين الساعديّ

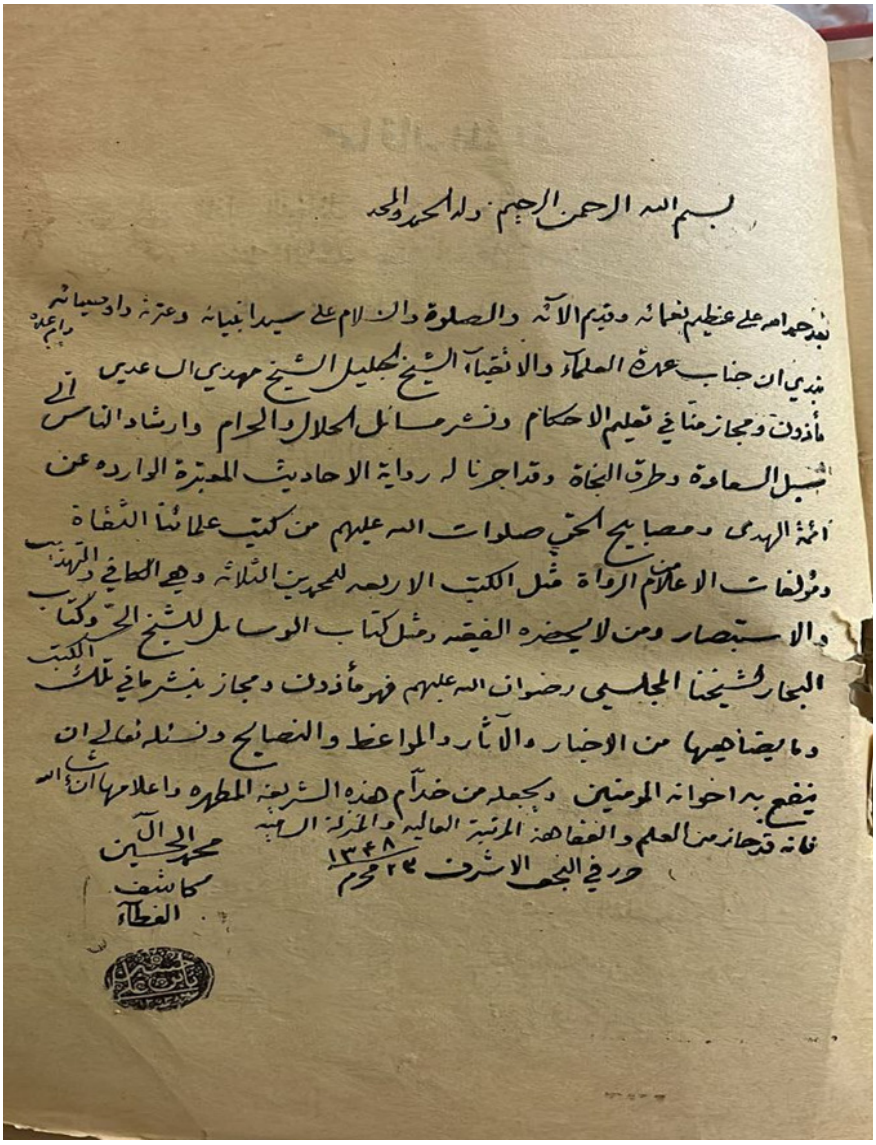

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والحمد

بعد حمد الله على عظيم نعمائه وقديم آلائه والصلوة والسلام على سيد انبيائه وعترته اوصيائه
مهدي ان جناب عمدة العلماء والاتقياء الشيخ الجليل الشيخ مهدي آل عديم
مأذون ومجاز منا في تعليم الاحكام ونشر مسائل الحلال والحرام وارشاد الناس الى
سبل السعادة وطرق النجاة وقد اجزنا له رواية الاحاديث المعتبرة الواردة عن
ائمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم من كتب علمائنا الثقاة
ومؤلفات الاعلام الرواة مثل الكتب الاربعة للمحدثين الثلاثة وهي الكافي والتهذيب
والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه ومثل كتاب الوسائل للشيخ الحر وكتاب
البحار لشيخنا المجلسي رضوان الله عليهم فهو مأذون ومجاز بنشر ما في تلك الكتب
وما يضاهيها من الاخبار والآثار والمواعظ والنصايح ونسئله تعالى ان
ينفع به اخوانه المؤمنين ويجعله من خدام هذه الشريعة المطهرة واعلامها ان شاء الله
فانه قد حاز من العلم والفقاهة المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
حرر في النجف الاشرف ٢٤ محرم ١٣٤٨

محمد الحسين آل
كاشف
الغطاء

إجازة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء إلى الشيخ مهديّ آل صحين الساعديّ

(نصّ الإجازة)

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد

بعد حمد الله على عظيم نعمائه وقديم آلائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعترته وأوصيائه نبدي أنّ جناب عمدة العلماء والأتقياء الشيخ الجليل مهديّ الساعديّ (دام عزّه) مأذون ومجاز منّا في تعليم الأحكام، ونشر مسائل الحلال والحرام، وإرشاد الناس إلى سبل السعادة وطرق النجاة، وقد أجزنا له رواية الأحاديث المعتبرة الواردة عن أئمّة الهدى ومصابيح الحقّ (صلوات الله عليهم) من كتب علمائنا الثقات، ومؤلّفات الأعلام من الرواة، مثل الكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، ومثل كتاب الوسائل للشيخ الحرّ، وكتاب البحار لشيخنا المجلسيّ (رضوان الله عليهم)، فهو مأذون ومجاز بنشر ما في تلك الكتب وما يضاهيها من الأخبار والآثار والمواعظ والنصايح، ونسأله تعالى أن ينفع به إخوانه المؤمنين، ويجعله من خدّام هذه الشريعة المطهّرة وأعلامها إن شاء الله، فإنّه قد حاز من العلم والفقاهة المرتبة العالية والمنزلة السامية.

حُرّر في النجف الأشرف ١٢ محرّم ١٣٤٨

محمّد حسين آل كاشف الغطاء

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١. **الإصابة في تمييز الصحابة**: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢. **أصل الشيعة وأُصولها**: الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة الإمام عليّ عليه السلام، المطبعة: ستارة، ط١، ١٤١٥هـ.

٣. **أعيان الشيعة**: السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان.

٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (ت٤٣٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

٥. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٦. **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسين الأسد، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ.

٧. **شعراء الغريّ**: عليّ بن عبد عليّ بن عليّ الفتلاويّ (عليّ الخاقانيّ)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، مطبعة: مطبعة بهمن-قمّ.

٨. **طبقات أعلام الشيعة**: آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، تحقيق: **محمّد**

الطباطبائيّ البهبهانيّ، نشر: مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلاميّ، ط١.

٩. **عليّ في الكتاب والسنّة والأدب**: حسين الشاكريّ، تحقيق: فرات الأسديّ، المطبعة: ستارة، إيران، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠. **عوالي اللآلي**: ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق الحاجّ آقا مجتبى العراقيّ، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١١. **القبائل العراقيّة**: يونس إبراهيم السامرّائيّ، نشر: مكتبة الشرق الجديد-بغداد، ط١.

١٢. **مجلّة لغة العرب**: بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ)، نشر: وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة-مديريّة الثقافة العامّة، مطبعة الآداب-بغداد.

١٣. **مسند أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان.

١٤. **معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء**: محمّد حرز الدين، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، طباعة: مطبعة الولاية-قمّ، ١٤٠٥هـ.

١٥. **معجم الأُدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م)**: كامل سلمان جاسم الجبوريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م.

١٦. **معجم مؤلّفي الشيعة**: عليّ الفاضل القائينيّ النجفيّ، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، ط١.

١٧. **معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين**: كوركيس

عـوّاد، مطبعـة الإرشـاد-بغداد، ١٩٦٩م.

١٨. **معجـم المؤلّـفين المعاصريـن في آثارهـم المخطوطـة والمفقـودة ومـا طُبـع منهـا أو حُقّـق بعـد وفاتهـم**: محمّـد خير رمضـان يوسـف، نشر: مكتبـة الملـك فهـد الوطنيّة-الريـاض.

١٩. **موجـز تاريـخ عشـائر العمارة**: محمّـد باقـر الجلاليّ، مطبعـة النجـاح، بغـداد-العـراق، ط١ ١٩٤٧م.

٢٠. **موسـوعة تاريـخ العـراق بين احـتلالين**: عبّـاس العـزاويّ (ت ١٣٩١هـ)، الدار العربيّة للموسـوعات-لبنان.

٢١. **موسـوعة عشـائر العـراق**: عبّـاس العـزاويّ (ت ١٣٩١هـ)، الـدار العربيّـة للموسـوعات، لبنـان.

٢٢. **ميزان الحكمة**: محمّد الريشهريّ، نشر: دار الحديث، ط١.

المقابلات الشخصيّة:

١. **مقابلـة شـخصيّة** مـع الأُسـتاذ حسـام محمّـد حسـين صالـح مهـديّ آل صـحين حفيـد المترجـم لـه بتاريـخ ١٤/ ٤/ ٢٠٢٣م.